مجلة العلوم الإنسانية —— المجلد 34-عدد 2 - جوان 2023، ص.ص.475 - 492

الحرية وتجلياتها في شعر محمد عبده غانم

Freedom and its manifestations in the poetry of Muhammad Abdo Ghanem

تاريخ الاستلام : 2021/08/21 ؛ تاريخ القبول : 2023/02/05

ملخص

إن وقوع الأحداث السياسية والإجتماعية المختلفة وثورة الأدباء في القرن العشرين بهدف الوصول إلى الحرية أدى إلى الشعور بالمسئولية إزاء المجتمع. محمد عبده غانم من الشعراء الذين عكسوا تجليات الحرية في شعره، وصوّر مضامين هامة مثل الدعوة للوحدة والدفاع عن فلسطين، والدعوة إلى الصحوة ومناهضة الاستعمار، وعبر عن أفكار عميقة وقيمة في ضوءها.
الهدف من هذا البحث التحليلي - الوصفي هو دراسة تجليات الحرية في شعر محمد عبده غانم والتعرف على مفاهيم عالية وقيمة في ضوءها. من أهم ما توصلت هذه المقاله أن الشاعر لم ينس معاناة الشعب اليمني أبداً وإنه دعا المجاهدين من أجل الحرية للدفاع ومحاربة العدو ، كما يشير إلى الماضي المجيد للحضارة الإسلامية، جنبا إلى جنب هداية المسلمين إلى الصحوة والوحدة، وتجنب أي تخلف و أن الاستعمار يحاول خنق صوت المناضلين واهمالهم بأدوات مختلفة كالحبس و يشجع في شعره العرب على محاربة الصهاينة من جهة، ومن ناحية أخرى يعتبر ضعف القادة العرب السبب الرئيسي لبؤسهم.

الكلمات المفتاحية: الحرية ، الصحوة ، اليمن ، محمد عبده غانم.

*** ولي بهاروند**

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، إيران.

Abstract

The occurrence of various political and social events and the literary revolution in the twentieth century with the aim of achieving freedom led to a sense of responsibility towards society. Muhammad Abdo Ghanem is one of the poets who reflected the manifestations of freedom in his poetry, and depicted important contents such as the call for unity and the defense of Palestine, and the call for awakening and anti-colonialism, and expressed deep and valuable ideas in its light. The aim of this analytical-descriptive research is to study the manifestations of freedom in the poetry of Muhammad Abdo Ghanem and to identify high and valuable concepts in their light. One of the most important findings of this article is that the poet has never forgotten the suffering of the Yemeni people and that he called the Mujahideen for freedom to defend and fight the enemy, as he refers to the glorious past of Islamic civilization, along with guiding Muslims to awakening and unity He avoided any backwardness and that colonialism is trying to stifle the voice of the militants and neglect them with various tools such as imprisonment and encourages in his poetry the Arabs to fight the Zionists on the one hand, and on the other hand, the weakness of the Arab leaders is the main cause of their misery.

Keywords: Liberation, Awakening, Yemen, Mohammad Abdo Ghanem.

Résumé

La survenance de divers événements politiques et sociaux et la révolution littéraire au XXe siècle dans le but d'atteindre la liberté ont conduit à un sens des responsabilités envers la société . Muhammad Abdo Ghanem est l'un des poètes qui a reflété les manifestations de la liberté dans sa poésie, et a dépeint des contenus importants tels que l'appel à l'unité et la défense de la Palestine, et l'appel au réveil et à l'anticolonialisme, et a exprimé des idées profondes et précieuses. à sa lumière . Le but de cette recherche analytique-descriptive est d'étudier les manifestations de la liberté dans la poésie de Muhammad Abdo Ghanem et d'identifier des concepts élevés et précieux à leur lumière. L'une des conclusions les plus importantes de cet article est que le poète n'a jamais oublié la souffrance du peuple yéménite et qu'il a appelé les moudjahidines à la liberté de défendre et de combattre l'ennemi. comme il se réfère au passé glorieux de la civilisation islamique, ainsi que guider les musulmans vers l'éveil et l'unité Il a évité tout retard et que le colonialisme essaie d'étouffer la voix des militants et de les négliger avec divers outils tels que l'emprisonnement et encourage dans sa poésie le Arabes à combattre les sionistes d'une part, et d'autre part, la faiblesse des dirigeants arabes est la principale cause de leur misère.

Mots clés: Libération , Éveil, Yémen, Mohammad Abdo Ghanem.

* Corresponding author, e-mail: v.baharvand@scu.ac.ir

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2023.

1- المقدمة

1-1.بيان المسألة

إن إحساس الأديب بالمسؤولية تجاه أحداث المجتمع والعصر يخلق نوعا من الالتزام فيه. في ضوء هذه المسؤولية، يظهر أديب من جهة التزامه بالقيم التحررية، ومن جهة أخرى يعتبر نفسه مضطرا إلى عكس هذه القضايا في أدبه. أحد الشعراء الدين قد تطرقوا إلى الحرية وتجلياتها في شعرهم هو الشاعر اليمني المعاصر محمد عبده غانم، تعد قصيدته صدى للحرية والقمع وتصور كرامة الإنسان وشرفه. مع بداية حركة الصحوة في اليمن، أتيحت الفرصة لمحمد عبده غانم والمجاهدين والعديد من الشعراء ومجموعة من الكتاب للقتال واستخدام القلم للنهوض بهذه الحركة الوطنية. نال شعره مكانة جيدة لدى الجميع بسبب عقليته وقوة نفوذه، واستطاع أن ينقل رسالته إلى جماهير الشعب ويصور الظلم الذي تعرض له أبناء وطنه. قصائده حكيمة ومليئة بالمعاناة الإنسانية بالتركيز على النضال والحرية والآلام والمعاناة التي تسببها. في الواقع قد تكونت رؤيته بإلهامه من أحداث الدهر ومقتضياته. محمد عبده غانم شاعر سياسي، كتب جزءا كبيرا من شعره حول حرية الوطن ومكافحة الاستعمار. اسلوبه في التعبير عن حرية الوطن والعالم العربي هي مقارنة ماضيها المجيد بإذلال اليوم، إنه كذلك بفخر الماضي العريق للإسلام والعرب وتشجيع الشباب الثوريين وتكريم مكانة الشهداء والإشادة بالحرية يبحث عن طرق لتخلص الوطن من أيادي الإستعمار.اضافة على حرية اليمن، إنه حاول أن يعرف الصورة الحقيقية للصهاينة، وذم القادة الخونة، يدعو الناس إلى الإتحاد والإنسجام وبهذه الطريقة يبشر الجميع بتحرير فلسطين.

يمكن اعتبار محمد عبده غانم شاعرا مطّلعا ومثقفا وقادرا، استطاع أن يشتهر في مختلف المجالات الثقافية والأدبية من خلال خلق العديد من الأعمال الأدبية. ترك أعمالا تدل على جهوده في إيجاد طريقة لتأليف الشعر الاجتماعي والسياسي والإنساني، لأنه اعتبر نفسه مسؤولاً وملتزما تجاه المجتمع والناس، فنقل رسالته الإجتماعية بحماس لا مثيل له، حتى يتمكن كل مستمع لمس الحزن الموجود في قلبه وقلمه. محمد عبده غانم، كسائر الشعراء المعاصرين، تحدث كثيرا في هذا الصدد. له العديد من القصائد السياسية التي تعبر عن وعيه السياسي والاجتماعي والثقافي.

إنه شاعر مؤلم ذوشعور كثير قام بانشاد قصائد سياسية وحقق رسالته في أن يكون شاعرا مثل باقي الشعراء. وقد عبر الشاعر عن ألمه وانتقاده بلغة الشعر الفنية،لأن الشعر السياسي الحقيقي هو شعر قد نشأ من وجود الشاعر وانعكاس الأحداث التي تحدث في أعماق المجتمع. يجب أن يكون لهذا الشعر القدرة على توعية الناس واكتشاف الحقائق الموجودة ومصيرهم، والتعبير الأدبي كأداة فعالة ومؤثرة في تغيير أسس الحياة وتحقيق الحرية الفردية والجماعية للأفراد وتحررهم من استعمار واستبداد الحكومات[1]

1-2.ضرورة البحث

لقد مر الشعب اليمني منذ فترة طويلة بتاريخ مضطرب وتحمل الكثير من المعاناة. كثير من شباب هذه الأمة ضحوا بأرواحهم من أجل تحرير شعبهم واندفعوا إلى مسلخ الحب. في مرحلة ما من تاريخ هذه الأرض - التي تزامنت مع زمن محمد عبده غانم - طغى القهر الشديد والاختناق على المجتمع وانعدام المساواة والحرية اجتاح هذه الأرض.

تم سجن بعض التحرريين أو تهجيرهم إلى أراض أخرى. أحد هؤلاء المناضلين الذين لم يألوا جهداً لتحرير شعبه من نير الأعداء الداخليين والخارجيين هو محمد عبده غانم. كان هو من استخدم كل الوسائل لتوعية مواطنيه وإيقاظهم من أجل الراحة والحرية

لأبناء وطنه، وفضح أعداء أمته بأي شكل من الأشكال. لذلك، من المناسب إلقاء نظرة على حياة وشعر هدا المناضل والتعرف الكثير على مظاهر الحرية في شعره.

1-3. اهداف البحث

لا شك أن أهداف البحث تحدد نطاق البحث، وتستهدف وجهة نظر الباحث، وتعطي القارئ رؤية صائبة في مجال ذلك العمل. محمد عبده غانم الشاعر اليمني الشهير، من الشعراء الملتزمين الذين شجعوا الناس بسلاح الشعر في مجال تطورات اليمن، وأشعلوا لهيب الأمل في نفوس وأرواح أبناء وطنه دائما وبتطرقهم إلى الماضي قد أثاروا روح الثورة بين الشعب اليمني. الغرض من هذه الدراسة التحليلية الوصفية هي التعرف على مظاهر الحرية مثل الدفاع عن فلسطين ومناهضة الاستعمار والقمع والدعوة للوحدة في شعر محمد عبده غانم والتعرف عليه كشاعر مجاهد ومناضل.

1-4.أسئلة البحث وفرضياته

يحاول الباحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

1- ما أهم مظاهر الحرية في شعر محمد عبده غانم؟

2- إلى أي مدى استطاع محمد عبده غانم أن يستخدم شعره في نصرة شعب اليمن والدول الأخرى؟

يرى محمد عبده غانم الشعر في خدمة الناس والمجتمع حيث عكس آمالهم وطموحاتهم وهواجسهم في شعره. إنه عبر عن إلتزام الوطنى والديني والإجتماعي في شعره حيث نطق بمفاهيم قيمة كالدعوة إلى الإتحاد والإنسجام، الدفاع عن فلسطين، محاربة الظلم والدعوة إلى اليقظة.

1-5.خلفية البحث

رغم الجهود الكثيرة التي بذلها الباحث لم يعثر على بحث قد كتب في هذا المجال. جدير بالذكر أن بعض البحوث قد تطرقت إلى حياة الشاعر وأدبه حيث كل واحدة منها قامت بتحليل فكرته واسلوب شعره، فيما يلى نشير إلى أهم البحوث التي اختصت بحياة الشاعر وشعره:

1- "اللغة في شعر محمد عبده غانم" ،عبدالكريم محمد قاسم محمد، مجلة أبحاث , ع16،جامعة الحديدة،2019م.

2- " فاعلية التوازي في شعر محمد عبده غانم" ،عبدالفتاح أحمد عبده الحيدري، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية , ع1، جامعة ذمار،2019م.

3- "محمد عبده غانم شاعراً من الرومانسية الى الكلاسيكية"، أحمد علي الهمداني، مجلة التواصل , ع 6، جامعة عدن، 2001م.

4- "الأنا والآخر .. في شعر الدكتور محمد عبده غانم : دراسة نقدية"، محمد بن أحمد مهدلي النهاري، مجلة كلية الآداب, ع 25، جامعة صنعاء، 2002م.

5- "ظَوَاهِرُ فنِّيَّةٌ في شِعْرِ محمَّد عبدهُ غانم"، ماهر إبراهيم بسيونى،مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، ع 32، 2014م.

6- "صورة مدينتين عدن و صنعاء في شعر محمد عبده غانم"، د. شهاب غانم، مؤسسة البيان التجارية، دبي، 2008م.

2.نظرة إجمالية في حياة محمد عبده غانم وأدبه

ولد محمد عبده غانم في 9 كانون الثاني (يناير) 1912 في مدينة عدن، وفقد والدته في طفولته ووُضع في رعاية والده.[2] كان والده عبده غانم رجلاً متديناً وأحد أعظم رجال الأعمال قبل الحرب العالمية الأولى وأراد أن يسير ابنه في الطريق الذي هو سار فيه، لكن غانم كان يميل إلى الفن والأدب وكان مصمماً على استخدام موهبته بهذه الطريقة. قضى غانم طفولته في طبيعة عدن الجميلة حيث عكس تلك الذكريات في

شعره [3] قضى محمد عبده غانم تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس عدن، وبتشجيع من أستاذه المسؤول عن التعليم في عدن قرر الالتحاق بالجامعة وترك عمله الذي هو مهنة والده. لم يكن والده راغبا في مواصلته التعليم، لأنه م يظن أن بإمكان طفله أن يفتح نافذة على عالم الشعر [4]. بعد جهد كبير أقنع والده بمواصلة تعليمه ودخل الجامعة الأمريكية في بيروت لدراسة الطب. بعد دخوله جامعة بيروت واصل نشاطه الأدبي. لم يكن قد أكمل بعد عاما من دراسته في كلية الطب، فغير فرعه الدراسي إلى الأدب ودرس في القسم الأدبي لتلك الكلية.[5] دفعته موهبته الفطرية، وذوقه الأدبي، ونظرته العميقة للقضايا الاجتماعية، فضلا عن اهتمامه الكبير بالأدب والشعر، إلى اللجوء إليها.[6]. ومن الأسباب الأخرى لقراره إصرار والده على العودة إلى عدن بأسرع ما يمكن، لأن دراسة الطب استمرت عدة سنوات، بينما لم يستغرق الأدب أكثر من عامين [7]

بعد ذلك ، وبصفته سكرتيرا لجمعية "عروة الوثقي" في الجامعة، انخرط في الأنشطة الأدبية في مجال الشعر. في عام 1936، أصبح أول خريج جامعي في اليمن والجزيرة العربية بشكل عام ويكمل مرحلة البكالوريا في الأدب. بعد حصوله على شهادة التربية والتعليم عام 1937، عاد إلى عدن وبدأ نشاطه في قسم التربية والتعليم هناك [8]سافر غانم إلى لندن عام 1948 إلى لندن ليحصل على إجازة في الآداب، في عام 1949 م، حصل على شهادة الدبلوم من جامعة لندن اولا، لأن لم يبق له طريقا غير أن يستأنف الدراسة من البداية كطالب خارجي وتخرج بعد ذلك من الجامعة بالمرتبة الأولى ونجح في الحصول على درجة البكالوريوس [9] . في عام 1963 حصل على الدكتوراه وقد كتب موضوع رسالته الدكتوراه تحت عنوان "شعر الغنا الصنعاني".

ثم عاد إلى اليمن بحماس لا يوصف وتجربة مليئة بالمعرفة والخبرة في مجالات الثقافة والفن والشعر، واستمر في نشاطه في مجال التعليم لمدة ستة وعشرين عاما، وأصبح مديرا للتعليم في عدن بعد فترة [10].

سافر غانم عام1972 إلى سودان واشتغل بالتدريس في جامعة الخرطوم ومن عام1974إلى عام 1977 واصل نشاطه كأستاذ ومدير القسم العربي للجامعة[11].

أثرت الحياة في السودان على قصائد غانم حيث قد أشار إلىها في كثير من قصائده منها قصيدة عنوانها « في المركبة »، وقصيدة أخرى عنوانها « لا تقولي»، والتي تم تأليفها عام 1975 تحت تأثير طبيعة سودان الجميلة والجذابة. مجموعته الشعرية الخامسة مليئة بذكريات السودان وجامعة الخرطوم. وفي قصيدة "الثاري النبيذ" يستذكر الذكريات الطيبة هناك [12] .

أصيب محمد عبده غانم بالعديد من الأمراض في السنوات الأخيرة من حياته ، وأثرت السكتة الدماغية التي نجا منها على يديه ولم يعد قادرا على الكتابة إلا في حالات قليلة. أدت يداه المرتعشة والمبللة إلى تسمية آخر مجموعة شعرية له باسم « الأنامل الجافة [13]. وأخيراً، وبعد جهود دامت طوال العمر لاكتساب العلم والمعرفة وتقوية ذوق الشعر وخدمة أبناء الوطن، توقف قلب هذا الشاعر العظيم في 9 أغسطس 1994 عن النبض وحزن عليه الأوساط الثقافية والأدبية اليمنية وغير اليمنية. ودفن جثمانه في صنعاء ومقبرة خزيمة [14]. تنقسم أعمال محمد عبده غانم إلى قسمين:

1- الأعمال الشعرية

ومن أعماله الشعرية نذكر "على الشاطئ المسحور" و "موج وصخر" و "في موكب الحياة" و "الموجة السادسة" و "الأنامل الجافة".

2- الأعمال النثرية

ومن أعماله النثرية نذكر " شعر الغنا الصنعاني"، " عدني يتحدث عن البلاد العربية

»، " مع الشعراء في العصر العباسي" و"دراسات في الشعر واللغة".

3- تجليات الحرية في شعر محمد عبده غانم

يغني محمد عبده غانم في قصيدته نشيد الحرية ويصور التحرر من العبودية والسلاسل بطرق مختلفة. دعا الناس في شعره إلى المثابرة والأمل وحفزهم على تحقيق أهداف سامية. واعتبر الحرية والكرامة جديرتين للمسلمين ودعا الناس إلى الجهاد على هذا النحو. نتطرق الآن إلى أهم مظاهر الحرية في شعره.

3-1.الدعوة إلى محاربة الظلم

للظلم آثار مدمرة ومميتة كثيرة، بحيث يمكن القول إن هذه المصيبة ستقود العالم والآخرة والنفس والجسد والظالمين وممتلكاتهم إلى هاوية الدمار والشقاوة الأبدية. إن أحد مظاهر التعاليم الاجتماعية للإسلام الساطعة هو الأمر بفعل الخير ونهي المنكر.

يعلمنا الإسلام أن مصير كل مسلم في المجتمع يرتبط بمسلمين آخرين. لذلك لا يجب على أهل المجتمع أن يتجاهلوا القهر والاستبداد، لأن الظلم الذي يصيب الإنسان لا تقتصر آثاره السلبية عليه، بل يسود في كل مكان ويغرق الجميع، وفي الحالة الضيقة التى خلقها الإستعمار لأهل الثقافة والفن في اليمن وتجاهل حرياتهم الطبيعية، بهدف خلق مجتمعا موحدا، وعدم تحمل الأصوات المتعددة في ساحة المجتمع، أصبح كل شيء سياسيا فاقدا للوعي.(15) واتخذ لونا مختلفا. اجتمع محمد عبده غانم مع شعراء يمنيين وطالبي الحرية حول محور الحرية وعززوا الانسجام والتقارب والصمود، وطالبوا بمناهضة الظلم، ولتحقق الحرية التي لا تتجسد إلا بالتحرر من براثن الاستعمار والثورة الشعبية التي لن تأتي الا بتحمل المصاعب الكثيرة ,بذل الجهود الكبيرة. هو يقول:

1- شدائد علّمتنا أنْ ليسَ لَنا منها خَلاص سوَى حريةِ الوَطن
2- وَأطلقتْ ثورة للشّعب هادرةٌ كالسيل يَنصب في الوادي من القنن
(16)

وهنا يرى الشاعر أن من الدروس التي يجب تعلمها من المعاناة والمشقة هي تحرير الوطن من القهر والتمرد، يعتقد غانم أن الثورة كأنها سيل فقد تدفق في السهول والصحاري وانتشر في كل مكان، وفي هذين البيتين يرسم محمد عبده غانم اهتمام الشعب اليمني بحرية الوطن ومحاربة الظلم. ويقول إن الشعب اليمني عانى الكثير من القهر وفقد الكثير من أبنائه. وهو ينظر إلى حرية الوطن وتحقيق الحرية فقط بالثورة والانتفاضة الشعبية ضد القهر والطغيان، إنه يشكو من عدم الحرية ويحذر الناس في هذه الحالة من إقامة محافل السرور والفرح في يوم العيد ليثير الحماس والإحساس وعاطفة النضال في نفوس الناس.إنه لكي يثير عواطف أبناء وطنه وأحاسيسهم وبهدف محاربة الظلم والحالة المؤسفة التي عانى منها الشعب اليمني انشد أبيات رائعة في قصيدة« دموع في العيد»:

1- فيم التهاني وقد وافيت ياعيد والباب دون المنى بالشَّر مَرصود؟
2- أبالدخيل الذي قد سام عزتنا ذُلا، يطأطأ منه الهام والجيد
3- أم بالأصيل الذي باع وحدتنا وقدره رغم ذاك البيع محسود؟
4- أم بالخلاف الذي صرنا به شيعا وضاع في تيهه الصيد الصناديد؟
5- أم بالمصاب الذي قدهزّ أمتنا فالشعب من هول يلقاه مفؤود؟
(17)

ويحثهم للتخلص من الظروف المؤسفة وهذه الأبيات تعكس هذه المعاني بوضوح، لأن انشد محمد عبده غانم القصيدة بمناسبة اغتيال الشاعر الثوري اليمني محمد محمود الزبيري في شمال اليمن، إنه ضمن تطرقه للأوضاع المؤسفة في جنوب اليمن التي تدل على التشتت والإنفصام والتفرقة قام بتحذير الناس من اقامة العيد. إنه جرب هذه

التناقضات في جنوب اليمن ولمس هذه المصائب كلها من قريب [18].
في الأبيات السابقة يستخدم الشاعر أسلوب الإستفهام معبرا عن حزنه من الظلم الذي أصاب الشعب اليمني. وينفي أي فرح في الأعياد ويدعو الناس إلى الثورة على الطغاة والمعتدين، إنه يعبر عن احتجاجه إزاء ورود الطغاة في الوطن ويشكو من تحقيرهم شعب اليمني. كما يعبر عن احتجاجه من حكام اليمن الذين دمروا وحدة اليمن ونشروا الكراهية والعداء بين الناس، كما إنه يشكو من النفاق والخلاف اللذان حلا بين الناس وقد أدا إلى تضليل كثير منهم. ويأسف على المآسي والآلام التي هزت أسس اليمن وجعلت الناس يخافون من مواجهتها. إنه يقول في موضع آخر:

1- علّمتْنا الحُروب درساً عظيماً أعْظم الدرس ما تُفيد الحروب
2- ليسَ لِلَّهو وَ الأباطيل إنَّ العالَمَ اليَوم بالدّماء خَضيب
3- بَلْ ليبنَى على الحُطام نظام عادلٌ شاملٌ مَكينٌ صَليب
4- يَضْمنُ العدلَ و المُساواةَ في الأرض ويَقضي بالحَق فيما يريب
5- فَمنَ الحَق للعروبةِ أنْ تَأمَلَ أنَّ الخلاصَ منها قَريب
(19)

يمكن تلخيص الشعر السياسي لمحمد عبده غانم في القهر والحرية والوطنية والصحوة الوطنية. كانت دعوته للتخلص من أي طغيان واستبداد والنضال المستمر ضد الظلم، إنه كان يرى الطريق الوحيد لتخلص البلد والوصول إلى العدالة والمساواة هي حاكمية القانون وبذل النفوس والأموال لإستقرار الحرية بصورة كاملة كما يرى التخلص من الظلم والإستبداد حقا مسلما للأمة العربية. تجدرو الإشارة إلى أن مواجهة الناس بعضهم البعض بالعدل والمساواة لها آثار كثيرة للفرد والمجتمع. إن الذين تزينوا بصفة العدل لا يحترمون حق الفرد فحسب بل يحترمون مكانته وقيمته. تستطيع اليمن أن تأخذ هده الأحداث بعين الإعتبار لكي تصل إلى النمو والرقي في ظل تلك الأحداث وأن تصل إلى حريتها.
بدلاً من ذلك، في ظل العدالة العالمية، سيحترمون حقوق بعضهم البعض وسيبتعدون عن أي تجاوزات في السلوك والكلام، وأن يتقدموا في مسار التطور المادي والروحي. يمكن القول بجلاء أن على كل مسلم أن تكون له صفة العدل، وفي التعامل مع الآخرين يجب أن يتبنى خطابا وسلوكا عادلين حتى يستفيد المجتمع من أعماله القيمة وبركاته، وبدلاً من القهر والكراهية والحسد والانتقام وإلخ... يزرع بذور الصداقة والصدق والثقة في القلوب، وسيكون كل أفراد المجتمع في ظل العدالة الإلهية ويسقون من ينبوعه الفياض، ويعتقد أن الشعب اليمني يمكن أن يتعلم الدروس والعبر في ظل الحروب المدمرة إلى أن يعرف ثمن الصلح والإزدهار كما يستطيع أن يعرف الصديق والعدو بصورة جيدة .
إن الحرب من جهة قد أدت إلى حفظ التمامية الأرضية للبلد وذلك بتضحية الناس والحكومة ومن جهة أخرى يزيد في الثقة بالنفس لدى الشعب إزاء العدوان الخارجي. إحدى أكبر فوائد الحرب، هي حفظ وتقوية روح الثورة والنهضة بين الجيل الشباب في المجتمع. وإدا لم تحقق هذه الحركة الجهادية والتضحية والإيثار لا تتعمق روح الثورة كثيرا.كما أن بعقيدة الشاعر ينبغي أن ترسى العدالة في اليمن لكي تمحي الخيبة باستقرار الحق وتبث روح الأمل بين الجميع حول مستقبل البلد. إنه يعتقد كذلك هدا من حق العرب أن تأمل بالتخلص من الظلم وأن تعانق الحرية في أسرع وقت ممكن. ويعتقد كذلك أن العرب كسائر الأقوام تستحق أن تعيش في السلم والأمان، وفي ظل الصلح والأمان تحقق الإنجازات الكبيرة للمجتع. إنه يقول في مكان آخر:

1- مرحى لِثّوارنَا الأبطال أَنَّ بهم لِلشّعر وَقعاً علَى الطُغيان لَم يَلن
2- هبّوا ليبنوا بلاداً طالما نَكبتْ في العزم بالهدم أو في الرأى بالأفن
3- إنّا نُؤمّلُ بعثنا للعلَى بهمو في أَرض شَعب جديدٍ بالعلَى قَمن
4- في ظِلِّ حريةٍ نَرمي القيود بها في وَهْدة العار بَينَ القار وَ النَتن
5- في ظِلِّ دين به الدّيانُ يرشدنا إلَى الهُدى واجْتناب الزّيغ والفتن
6- في ظلّ عدل به القَسطاس يَأمرنا بالعرفِ والعفو لا بالغَىّ و الغَبن
(20)

جدير بالذكر أن محمد عبده غانم ينشر رسالته في الصحوة والتنوير والأمل بالمستقبل ومحاولة منع الضعف في التحرك نحو المثل العليا للمجتمع. يرسم الشاعر مستقبلاً جميلاً ومشرقاً بعيداً عن الظلم والقهر.

ويرى أن النضال ضد الاستعمار يكون مستحيلا إلا في ظل يقظة الأمة العربية ووحدة الجميع. إنه يحاول غرس روح الاستقرار والحرية والحفاظ على الكرامة واحترام الذات في جسد الأمة التي تمردت على الانتفاضة. يعتقد الشاعر أن في ظل الحرية فقط يستطيع الإنسان أن يتخلص من جميع القيود وأن يصل إلى الرقي.

بالتأكيد لن يدوم "الاستقلال" بدون "الحرية" وظهور إرادة الشعب، ولن تجد "الحرية" بدون "الاستقلال" سوى العبودية والاستعباد. من الواضح أن كلاهما لا يمكن تحقيقهما إلا في ظل "الوحدة والحفاظ على وحدة الأراضي". ويعتقد أنه في ظل العدالة ، فإن موازين العدالة تأمرنا بفعل الخير والتسامح والاحتفاظ بنا من الظلم والمكر.

في عقية غانم أن في ظل التعاليم الدينية يدعو أهل الدين الناس إلى طريق الهداية ونبذ الفتنة والتفرقة. إنه كذلك يعتقد أن في ظل العدل تمنحنا ميزان العدالة الأمر بالمعروف والإيثار وتمنعنا من الظلم والخداع.إنه كذلك يمدح الثوار الشجعان الذين يضربون العدو بشعرهم ولا يخضعون أمامه. إنه كذلك يعتقد أن بلد اليمن عانى من الألم والعذاب دائما طوال العصور المختلفة من حيث العزم والإرادة العامة وبيان الأفكار. إنه يعتقد أن الشعب اليمني يأمل في ثورة يساعد بها ثوارها الشجعان الناس للوصول إلى القيم المعنوية في بلد جديد قد بني بالكرامة والعزة. كما إنه يعتقد أن الدين والحرية والعدالة هي عناصر هامة تجلب الكرامة للإنسان وهي التي تجفف جذور أنواع الظلم والطغيان. مما لا شك فيه طرد الظلم واتساع العدل يرجع إلى حاكمية العدالة الفردية الموجودة في علاقات الناس مع البعض واقامة العدالة الإجتماعية هي رهينة اقامة العدالة الفردية واقامة العدالة الفردية هي رهينة معرفة الحق وأبعاده حيث تتحق في ظل الدين ومتابعته.

2-3. الدفاع عن فلسطين

يشكل أدب المقاومة الفلسطينية كواحد من أقوى التيارات الأدبية العربية المعاصرة وحيويتها بعد تصاعد القمع الإسرائيلي وأعماله اللاإنسانية ضد الأمة الفلسطينية البطلة. الأدب هو مظهر من مظاهر المقاومة ضد الشر والاستبداد بسلاح الكلمة [21]. أصبح هذا النوع من الأدب أكثر شيوعا بعد يونيو 1967، وبعد الوجود السياسي والعسكري والثقافي لحركة المقاومة، وأصبح فيما بعد مصطلحا مفاهيميا أوسع وأعمق يسمى الأدب الثوري، والذي يسميه نقاد الأعمال الأدبية [22]. جدير بالذكر أن قضية احتلال فلسطين والمقاومة الشعبية ضدها من أهم المواضيع الأساسية في شعر فلسطين والعرب. لم تختف قضية فلسطين من حين لآخر فحسب، بل ازدادت حرارتها ولهبها (23)

يقول رشيد سالم الخوري الشاعر القروي:لم يتطرق أي شاعر إلى قضية فلسطين بنزعة انسانية، لأن الأصل الذي تقام لأجله فريضة الصلاة ويجهاد له لم يكن محبوبا لوطن أو أمة فحسب، بل يكون معبودا لجميع الأحرار[24]. يتبين هنا أن اهتمام جميع

العرب إلى هذه القضية والإهتمام العام للشعراء ينبع من تلك القضية. خالد سليمان، الكاتب والمفكر المعاصر، يستشهد بعدة أسباب ويقول: "العوامل السياسية والدينية والعرقية، تعني الدين المشترك، والجنسية والعرق المشترك، والمصالح السياسية المشتركة وهي قد وحدت العرب في هذا الأمر".(25)

مع اشتداد الانتفاضة والحساسيات العالمية تجاه القضية الفلسطينية، استخدم شعراء العالم المحبون للحرية، وخاصة شعراء اليمن، لغتهم للدفاع عن فلسطين، وكان محمد عبده غانم من شعراء اليمن الذين كتبوا العديد من قصائده عن هوية فلسطين في مواجهة المساعي اليائسة للأعداء الذين لم تكن لديهم رغبة إلا في محو تاريخ هذه الأرض، من خصائص شعره نستطيع أن نشير إلى المضامين العاطفية والغنية وذكر المصائب التي حلت بهذه الأرض. وفي أشعاره يشيد بانتفاضة المقاتلين الفلسطينيين وببطولتهم. يسعى في العديد من قصائده إلى نقل مفاهيم المواجهة مع الصهاينة وعدائهم إلى الأجيال القادمة.

جدير بالذكر أن الأديان السماوية العظيمة، وخاصة الإسلام، مرتبطة بتاريخ فلسطين، ويمكن رؤية العلامة الأولى للعلاقة بين الإسلام وهذه الأرض المقدسة في معراج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ودخوله المسجد الأقصى. أضرم الصهاينة النار بالمسجد الأقصى، القبلة الأولى للمسلمين، عام 1967، ودُمر العديد من آثار العصر الإسلامي القيّمة. الدعوة إلى الصمود وخلق بصيص أمل في الأمة الفلسطينية بأشعار جميلة تبدأ أجواء الدخان والنار على النحو التالي:

يبرز محمد عبده غانم في قصيدته« القلق العظيم » و« من وحي الإسراء » أسفه حول هذه القضية المرة ويظهر احاسيسه العميقة إزاء هذه الحادثة بالدعوة إلى الصمود وخلق روح الأمل بين الشعب الفلسطيني بأشعار جميلة.إنه يبدأ قصيدة « القلق العظيم » بترسيم فضاء الدخان والنار هكذا:

1- وتَصاعدتْ أَتلُ الدخان تَحوم في عرض الفَضاء وتَكاثَفتْ فارْبد منها الأفقْ واخْتنق الهواء
2- و كأَنّما غَرقَ الصباح وضاع في لُجج المَساء وكأَنّما سلبَتْ ذُكاء من التألّق و السّناء
3- يا لِلنَّهار غَدا ينادي شَمسَه أين الضياء فَتجيبه سَحب الدخان السّودِ تَشْهق بالْبكاء
4- والمَسجد الأقصى يكابد نزعه في كبرياء والنّار تَعصف في الضلوع وما تَبقَى من ذَماء (26)

إن حريق المسجد الأقصى، رغم مرور الزمن، لا يزال شاهداً على حجم جرائم النظام الصهيوني المستمرة ضد المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس المحتلة، وسيبقى دائماً حدثاً مؤلماً في ذاكرة أجيال مختلفة من فلسطين، وهذه الأجيال لم تتوقف المحتلّون اليهود لن يتوقفوا إلا أن تحرر المسجد الأقصى بصورة كاملة وأن تطهره من تلويث الطغاة اليهوديين، ولن تنجح جهود الكيان الصهيوني في تهويده وتدمير آثاره. لا شك أن المسجد الأقصى سيبقى عملاً إسلامياً كاملاً في نفوس الفلسطينيين والأمة العربية والإسلامية، ولن يدخر المسلمون جهداً في الدفاع عنه ودعمه لتحريره من قذارة المحتلين.

يصف محمد عبده غانم حريق القدس على النحو التالي: بعد أن اشتعلت النيران في المسجد الأقصى، تصاعد دخان أسود في السماء ولفه في كل مكان وتراكم ، واظلم الأفق ، وخنق الهواء ، وأصبح ملوثًا. . وكأن الصباح قد غرق واختفى في منتصف الليل ، وكأن النور والإضاءة قد سرقوا من النهار وتحولوا إلى الليل. وَيْلٌ لذلك الْيَوْمِ الذي لا يبحث فِيه عن إضاءة ونور الشمس، وَالسُحُبُ القَاتِمَةُ تَستَجِيبُ النَهَار بِبكاءٍ ونوحٍ، في هذا الوقت يُعاني المسجد الأقصى من موته بكل معاناته، بما أن النار قد أثارت زوبعة في جميع أرجائها ولم يتبق سوى قطعة منه. في كل مكان ولم يتبق منه سوى جزء منه.

لقد عبر الشاعر هنا عن صورة مؤلمة وحزينه باستخدام صناعة التجسيد وكشف الأحداث المرة لحريق المسجد الأقصى والدفاع عن قبلة المسلمين الأولى.
إنه يواصل اظهار هذه الحقيقة المؤلمة بتعبير فني في قصيدته ويقول بغضب ينبع من الحزن:

1- فكأنّما القُدس الشّريف خُرافَةٌ كتبتْ بماء وكأنَّه ما كانَ أولَى القبلَتَين بلا امتراءكلا
2-وكأنّه لم يشهد المِعراجَ ليلا للسماء ولا صلَّى به خَلف النبيّ الانبياء
(27)

يقول محمد عبده غانم في هذين البيتين كأن القدس الشريف لم يكن له وجودا خارجيا وكانه خليطا من الخرافات، وكأنه لم يكن بلا شك القبلة الأولى للمسلمين. وكأن لم تكن القدس هي التي شهدت معراج نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم في السماء ليلاً، ولم يكن الأنبياء هم من وقف وراء النبي في الصلاة، وفي البيتين المذكورين ينوي الشاعر ان يبين أن منذ بداية الهجرة نبي الإسلام إلى المدينة المنورة حتى السنة الثانية للهجرة، وكانت قبلة الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلاة والدعاء القدس، ومما لا شك فيه أن قبل الهجرة وفي الثلاث عشرة سنة التي قضاها الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة، كان يقف الرسول أمام القدس ويصلي. كما ذكر الشاعر أن للمسجد الأقصى قيمة خاصة وقدسية في معراج النبي صلى الله عليه وسلم، كما قال الله تعالى:
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (28).
والجدير بالذكر أن في ليلة المعراج حضر النبي محمد صلى الله عليه وسلم في المسجد الأقصى للصلاة بينما اقتدى به في الصلاة الأنبياء العظماء، مثل إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم. يشير محمد عبده غانم في مواجهة قضية فلسطين إلى ضعف الأسس السياسية لدى العرب وينتقدهم بلهجة مؤلمة. إنه يحث العرب على محاربة الصهاينة من جهة، ومن ناحية أخرى يعتبر ضعف القادة العرب هو أساس بؤسهم وشقاوتهم وهؤلاء القادة هم الذين تسببوا في مثل هذه الفتنة في نفوس الدول الإسلامية من خلال الإهمال وعدم المسؤولية. فإنه يقول:

1- ماذا يفيد عديدنا ومَصير أُمتنا الفَناء ماذا يفيد سِوىَ الفَضيحة والهَزيمة والبَلاء
2- والوَقْرفي الاذان يَمنَع أن زلزلُها النّداء وَقرالمَناصِب والمَطامع والتَّملُّق والرياء
3- أنَّى يخفِّزنا النداءُ و نَحنُ في خدر الرخاء خدْر الدنانيز المعدة للخزائن لا النَّماء
4-خدرالليالي الساهرات مَع الوَلائد والأماء خدر السّنين الضائِعات على الشّراب أو الْغناء
(29)

وهنا يمجد الشاعر من مصير العرب في نصرتهم فلسطين ويعرب عن حزنه وعدم رضاه عنها. في رأيه أن العرب لم يتمكنوا من أداء رسالتهم في الدفاع عن القضية الفلسطينية، فقد واجهوا العار والهزيمة والكارثة، كما يعتقد أن تزايد عدد السكان العرب لم يتمكن من هزيمة العدو الصهيوني. وإنهم لقد تعرضوا دائمًا للهزيمة والإذلال في مواجهة هذا العدو المشترك.
بعقيدته أن سبات العرب العميق منعهم من اليقظة واستماع صرخة المظلومين، لأنهم قد أغرقوا في سبات عميق وقد انغمسوا في مناصب مادية ودنيوية. إنه يعتقد أن صرخة الفلسطينيين المظلومين لا تستطيع إيقاظ العرب من سباتهم، لأنهم انغمسوا في الخيام المتعة وتراكموا دنانير كثيرة من أجل ملذاتهم، كما يعتقد أن الاستمتاع بالجواري والقيان وأعمال لا قيمة لها مثل شرب الخمر، منع العرب من مساعدة الفلسطينيين المضطهدين، وهو يرى أنه طالما أن العرب منخرطون في الحياة اليومية والمادية ويقضون أوقاتهم في حالة سكر ومرح، فلن يتمكنوا من فهم آلام الفلسطينيين المضطهدين. مثال آخر على قصيدة غانم السياسية حول قضية فلسطين قصيدة "

بالصميل " التي يصرخ فيها الشاعر ويغضب من المستعمرين الصهاينة الذين دخلوا بيت العرب وأرضهم مثل نهب اللصوص إنه يقول.

1-ودخلْت داري دونَما إذن ولا أدب قَليل
2-ما قُلت ربّ الدار أو لىَ بالمَقام مِنَ الدخيل
3-بَل سِرت في نَهج اللُّصو ص المعتدين على السبيل
4-وأَقمت فيها عنْوَةً شَأْن القويّ المُستطيل
5-وزَعمت أَنّكَ في بطو لَةِ صاحب الباع الطويل
(30)

هذه الابيات ترسم مدى إهمال دعاة الدفاع عن حقوق البشر ببيان صريح. هؤلاء الذين لم يقوموا بردة فعل إزاء القتل والدمار التي جاءت به الصهاينة بل ساعدوهم في هذا العنف والإرهاب.في الأبيات السابقة يظهر الشاعر من ورود الصهاينة في فلسطين ويذم اعتدائهم على هذا البلد المقدس. إنه يراهم لصوصا قد اغتصبوا هذا البلد بوقاحة وسكنوا فيه بالظلم والخداع. يعتقد الشاعر ولو أن الصهاينة الطغاة قد تصوروا أن باستخدام العنف يستطيعون أن يفعلون جميع أنواع الظلم في حق الفلسطينيين، لكن يأتي زمن يطرد فيه الصهاينة الطغاة بفشل وهوان، لان الظلم لا يبقى دائما ويتم تجفيف جذورها بالمقاومة والصمود. إن الشاعر يرى الصهاينة لصوصا من جهة ومن جهة أخرى يتهمهم لاسكانهم في الفسطين، لأنهم يم يكونوا على حق في هذا الإسكان. إن الشاعر باستخدامه الأفعال الماضية في هذه القصيدة يشير غلى خروج الصهاينة وهزيمتهم المحتومة بشكل مخز ويبث روح الأمل والإنتصار بين الفلسطينيين.

3-3.الدعوة إلى الإتحاد والإنسجام

إن أحد الركائز الأساسية لسلطة المجتمع هو وحدته وتماسكه، والذي يعتبر أعظم رصيد للفخر. تدل التجربة على أن انعدام الوحدة في المجتمع يؤدي إلى الفقر والتخلف والتحقير. وتجدر الإشارة إلى أنه بدون الوحدة لا بد من أن يتحمل المرء ظل أجنبي ويعيش حياة الذل، وقد سعى المستعمرون والأقوياء دائما إلى استخدام أسلوب التفرقة لإكتساب رأس مال وثروة البلد. لطالما سعى أنصار وحدة الشعوب العربية إلى تذكير مجد الحضارة العربية التي لم تكن في الحقيقة سوى مجد الحضارة الإسلامية. وأن يحافظوا على قيمة التراث العربي القديم ومكانته، واستعادة العزة السابقة للعرب من خلال إدراك مناطق وحدتهم، وهي في الواقع لغة مشتركة وتاريخ ودين وذكريات مشتركة.تجدرو الإشارة إلى أن في أواسط القرن التاسع عشر كان الأدباء والكتاب قواد الحركة العربية من أجل الوحدة والإنسجام[31].أدت الظروف التاريخية والسياسية في اليمن إلى تقسيم هذه الأرض إلى قسمين، شمالي وجنوبي عام 1728 م وبعد ذلك أصبحت اليمن تحت سيطرة الأتراك العثمانيين ومن ثم حكومة الإمامة الزيدية ومن جهة أخرى أصبحت تحت سيطرة نفود الأجانب [32].

من أهم القضايا التي شغلت ذهن محمد عبده غانم هي تحقق الوحدة والقضايا الوطنية. كان همه في شبابه وطنه وتحقق الوحدة فيه. وقد كرس في شعره العديد من قصائده السياسية وعكس موضوعات مثل السعي للحرية والمثابرة واحترام الذات وخلق الوحدة بين أبناء وطنه. يأمل محمد عبده غانم في قصيدة « في سبيل الوحدة العربية » ترسيم صورة من مستقبل العالم العربي المبني على التراث المشترك للأمة العربية، وفي ضوءه تتحد مصر وليبيا وسوريا ودول عربية أخرى. هو يقول:

1- جمعوا لأمر و قد كانَ قُبَيل الجمع صَدعا في اتّحاد رائع قد فَجر الآمالَ نَبعا
2- مِصر فيه ليبيا بَلْ سوريا تَدفع دفْعا كُلّهم يدعو لِلَمّ الشَّعث في الدار و يدعى
3- كلّهم قد جعلَ الايمانَ بالوحدة شَرعاً كُلّهم قد رفع الرايَةَ في الآفاق رفْعاً
(33)

في هذه القصائد يتمنى الشاعر تشكيل تحالف كبير بين الدول العربية حيث يتحقق في ضوئه لكل دولة عربية حريتها واستقلالها وبمساعدة بعضها البعض تكون قادرة على هزيمة العدو المشترك. كما يتمنى الشاعر أن تعتبر جميع الدول العربية الإيمان بالوحدة حقًا شرعيا ودينيا ورفع راية الوحدة والتضامن في مختلف المجالات. ويرى الشاعر أن ما أبعد العرب عن الوحدة والإنسجام والذي جعلهم أعداء هو فتنة لا أساس لها، كما يعتقد أن كل دولة عربية تحملت الكثير من المعاناة ضد العدو، وتعرضت لأضرار كثيرة. إنه ينوي إظهار أنه إذا اتحدوا، فلن يفكر العدو أبدا في الاعتداء عليهم ولن يزعج أمنهم. من وجهة نظر محمد عبده غانم، على العرب أن يعلموا أن الوحدة حقهم الشرعي والديني، وعليهم ألا يدخروا جهداً في تحقيقها.

وفي استمرار القصيدة يقول هكذا:

1-قَدْ كفانا ما لَقيناه منَ الفرقة فَجعا وكيانُ العرب مهْتزٌّ بما يَجنونَ وضْعا
2-ذُلَّ مَنْ تَلدغه في دارهِ المَكنون أَفعي وهْوَ لا يَسطيع إن شاءَ لَها دفعا و مَنعا
3-إنَّه الصلُّ وهل في الصلِّ غَير اللَّدغ طَبعا
(34)

الشاعر هنا يرى أن كل ما جاء للعرب من الانقسام والبلاء كاف ولا يجب أن يستمر مرة أخرى. كما أنه يعتقد أن حيات العرب ووجوده قد تزلزلت وتهزهزت إثر جميع الإضطهادات والغتيالات التي عانى منهما. وهو يعتبر أصل كل مصائب ومآسي العرب في غياب الوحدة بينهم، ويرى أن هذا الانقسام والعداوة عرّض حياة العرب ووجودهم للخطر وزعزعت أواصرهم وأضعفتهم.إنه يضيف أنه ذليل من يهاجمه العدو في بيته وأرضه، بينما لا يستطيع ذلك الشخص طرده من أرضه حتى لو أراد ذلك. من وجهة نظره، طالما أن العرب يضطهدون من قبل العدو في وطنهم وسيُضطهدون، سيعيشون حياتهم بإذلال، وسيُستعبدون بانقسامات وفتن العدو، ويرى محمد عبده غانم أن العرب لا ينبغي أن يسمحوا للعدو بدخولهم. الأرض ، لأن دخوله سيلحق الكثير من الخسائر بالناس.

إنه يرى عدو الأعراب هو عدو مشتركا يشبه الأفعي الذى قد دخل البلاد ويؤذيهم في كل حين كما إنه يعتقد لا ينبغي للعرب أن يسمحوا للعدو بالدخول، لأن وروده سيؤدي إلى أضرار كثيرة، كما يرى الشاعر أنه مثلما لا يمكن للثعبان أن تكون له طبيعة غير القضم، فلا دافع للعدو سوى الانقسام والفتنة ونهب الموارد المادية والروحية. وفي رأيه ينبغي للعرب أن تتحد وتستعد لمحاربة العدو وأن تهاجمه قبل أن يدخل البلد وأن تمنع إعتداءه كما أنه يعتقد ستهزم الناس الذين يظنون أن بإمكانهم محاربة العدو داخل حدودهم ويصيبهم الذل في وجه العدو. محمد عبده غانم، إدراكا منه لما يترتب على الانقسام والتفكك، بذل أقصى ما في وسعه لمحاربة هذه الظاهرة التي عجلت في إبادة الناس، لذلك بذل قصارى جهده، وكانت تستخدم في دعوة الناس إلى التعاطف والتضامن وتحذير الجماعات السياسية من الانفصال والتفكك إنه يقول:

1- الله اكبر كلُّ شرّ يَنتهى إنْ تَلقه بعريمةٍ و جهاد
2- مَنْ كان يَحسب أنّ ليلاً ينجلي بالصبح بعد ظَلامهِ المُتمادى
3- أو أنّ صوتاً للتفرق داوياً صوت الشعب يمحوه حين ينادي
4- أو أَنَّ عهداً لِلْقَطيعة ينْقضي لِيحلَّ عهد تضامن ووداد
5- يَتَعانَق الاخْوان فيه و قَد قَضوا أن لا مَجالس لفِرْقةٍ وبعاد
(35)

الشاعر هنا يؤمن أنه بالإرادة والجهد والمقاومة نستطيع أخيرا أن نهزم الشرور والأحداث المؤسفة، إنه كدلك يعتقد كما ينتهي حضور الأجانب والأعداء في اليمن ويزول زمن الظلام فقد يتم زوال المصاعب والصعوبات الأخرى في ظل الوحدة

والتضامن وتحقق انتصارات أخرى. في رأيه، لم يعتقد أحد في البداية أن هتافات الناس تمحي الأصوات المثيرة للانقسام. ولكن بعون الله ووحدة الشعب اختفت هذه الأصوات. وهو يعتقد أيضا أنه في البداية لم يعتقد أحد أن الانقسام والانفصال سينتهي يوما ما وأن الوحدة والتضامن والصداقة ستحل محلهما. كما أنه يعتقد أنه في البداية لم يعتقد أحد أنه سيأتي وقت يحتضن فيه الإخوة بعضهم البعض وتقرر أنه لا يوجد متسع للتفرقة والإبتعاد. جدير بالذكر أن الوحدة والتضامن بين الناس في المجتمع الإسلامي كان من عوامل نجاح المسلمين ، وللقائد في المجتمع الإسلامي دور حاسم في توجيه الحركات الشعبية. وبالنظر إلى تاريخ الإسلام نجد أن نبي الإسلام (صلى الله عليه وسلم) منذ البداية علم أصحابه درس الوحدة والتضامن وشرح لهم ضرورة الأخوة.
الشاعر هنا يحاول أن يثبت أنه في ظل الوحدة والتضامن فقط يستطيع الشعب أن يهزم العدو الداخلي والخارجي. كما يرى أن الحكام الدكتاتوريين والقادة المستبدين استمروا في حكمهم الاستبدادي لغياب الوحدة الشعبية وانعدام إرادة المواطنين، وهو يرى أن الوحدة حالت دون تحول الشعب اليمني إلى أعداء ونشر الصداقة والأخوة فيما بينهم.

3-4.الدعوة إلى محاربة الإستعمار

في العصر المعاصر، ركز الشعر العربي التزامه على قضايا مهمة في العالم العربي، مثل الحرية والتحرر من نير الاستعمار. في هذا العصر تحول الشعراء إلى واقع أمتهم وهزوا المهملين، وبشعرهم قاموا بجلد الاستعمار الأجنبي، وكل من سار مع الاستعمار وسار على خطاه [36]. الجدير بالذكر أن النضال ضد الاستعمار والدعوة إلى ضرورة التخلص منه من المحاور الرئيسية في شعر محمد عبده غانم السياسي ، والذي يدعو الناس إلى مواجهته باستمرار. إن نفود الأجانب في أرض اليمن الدي بدأ مند عام 1830 م وكدلك تأثيره في المنطقة العربية التي خضعت للحكم الاستعماري الواحد تلو الآخر هي تكشف قلق الشاعر الدائم وحزنه الداخلي في قصائده، وتملأ أشعاره بالكراهية والاشمئزاز. هو يقول:

1- في أرضِننا وَطنٌ تُدنّسه قَدم الدخيل بوطْئه النَّجس
2-وتُذيقُه الأهْوال هادرةً تُملَّى على الأسماع والحس
3- في القُدس في يافا و في صَفَدْ كم رنَّ للأصفادِ مِن جرس
4-ولكم يَئنُّ هناكَ مِنْ بَطل قد ضاقَ بالظُّلماتِ في الحَبس
(37)

يعتقد الشاعر أن جزءا من العالم العربي قد تعرض لإعتداء الأجانب حيث تلوث إثر هذا الإعتداء. من وجهة نظره أن اعتداء العدو قد أدى إلى وقوع أحداث مرة على ذلك الجزء من العالم العربي وقد أدى إلى خوف الجميع.إنه كذلك يقول أن في قدس وصفد ويافا كثير من الناس واجهوا الأسر والتعذيب.في رأيه كم من أبطال وشجعان قد عانوا من غياهب الزنزانة وتحملوا ضغوط كثيرة. كما إنه يعتقد لا ينبغي أن يحس الشعب الفلسطيني باليأس ولا يخضع أمام الطغاة. ويعتقد ولو أن الفلسطينيين قد أسروا من قبل الصهاينة وتحملوا عذاب السجن، لكن لم يستطيع العدو أن يزلزل عزمهم الراسخ ويمنعهم من النضال مع الأعداء. كما يعتقد أن كل جزء من الوطن العربي هو أرض نظيفة وطاهرة لا يجب أن يلوثها العدو ويغزوها.كما يعتقد أن ايادي الإستعمار تحاول أن تخنق أصوات السجناء بأدوات مختلفة وأن تبقي الناس في الغفلة. برأيه أن المسلمين خاصة العرب ينبغي أن يكونوا يقظين لكي يمنعوا العدو من تنفيذ مخططاته الخبيثة. إنه كذلك يعتقد أن الأعداء لايستطيعون مواصلة حاكميتهم في البلاد الإسلامية والعربية عن طريق الإعتقال والتعذيب، لأن العرب والمسلمين هم أناس أحرار لايسمحون للعدو أن يدوس كرامتهم وشرافتهم أبدا. كما يعتقد أن الفلسطينيين سيحررون في نهاية المطاف مناطق مثل القدس ويافا وصفد، ويطردون الصهاينة

المجرمين من أرض فلسطين. يعتقد غانم أن للحرية ثمن لا يحصل عليه إلا عن طريق المقاومة والدم والأسر والإستشهاد. وينبغي للعرب خاصة الفلسطينيين أن لا يخافو أبدا من الأعداء ولا يحقرون أنفسهم. مما لا شك فيه أن النضال الدؤوب ضد الاستعمار سيعيد للعرب الشرف والكرامة المفقودين وسيحكم عليهم مصيرهم.إن غانم يبرز أحساسيه تجاه الوطن بصراحة وفي بعض الأحيان يصب غضبه في أشعاره دون أن يبالي بعواقبها. إن التعبير عن الوطنية في شعر غانم حاد ومتهور وعدواني في بعض الأحيان، ويصور المعاناة والحرمان. هو يقول:

1- وَاجهرْ بحقّكَ في النِّضال فَإنّه الحَق الهَضيم وَادفعْ عن الشَّعب الطّغاةَ فَإنّهم رجْس وَخيم
2- فَهم الأعادي لِلكريم وهم لِمنْ يَسمو خَصوم وَ اذا همو خَلوا القُرى فسُدت كما قالَ الحكيم
3- مَنْ لَم يقاوم دولةَ الباغينَ فَهوَ بهم مَلوم ما كلُّ حُرّ في يَديهِ يَراعكَ الحُرالصميم
(38)

يوضح الشاعر هنا أن على كل عربي من جهة أن يستعيد حقه في محاربة العدو، ومن جهة أخرى، طرد الطغاة الظالمين من أرضه. لأنهم جماعة قذرة وملوثة وهي أصل كل حدث شرير. ويضيف أن الأعداء الداخليين والمستعمرين والأجانب الغزاة هم عدو الكرامة والحرية وعدو كل من يريد الكرامة والصمود، إنه يضيف إذا القادة أخذوا زمام القدرة مدعومين بالإستعمار والأجانب يصبح ذلك المكان فاسدا، كما أشار القرآن الحكيم وقال :" قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ"(39).

كما يذكّر محمد عبده غانم بأن كل من لا يقاوم ويدافع عن الحكومة الجائرة سيُعاقب، ويضيف أن كل رجل حر يجب أن يكون جادا وقويا ضد العدو الداخلي والخارجي وبصموده يفاجأ الجميع. يعتقد الشاعر لا ينبغي للمسلمين الصداقة مع من يفكر في إخذالهم ولا يتوانى عن ضرب أفكارهم وإحداث الفساد في مجتمعهم ، ليأخذوا ثأرهم من الحكام الظالمين والمستعمرين المعتدين ومساعدة بعضهم البعض في طريق الحرية وطرد العدو. كما يقول محمد عبده غانم إن الأعداء المعتدين يحاولون بشتى الطرق إفساد المجتمع وتدمير قيمه الإنسانية والأخلاقية ، وبرأيه أن العرب ينبغي لهم أن يستعيدوا حقهم المغتصب من الأجانب والمستعمرين وأن يساعد بعضهم البعض في طريق الحرية وطرد الأعداء. برأيه هؤلاء الأعداء لن يسمحوا أبدا للمجتمع الإسلامي بتحقيق الاستقلال والكرامة وأن يزدهر مواهبه الفطرية. وبحسب الشاعر يجب على كل مسلم أن يقف ضد جرائم الظالمين الداخليين والأجانب وألا يتخلى عن رسالته الإنسانية. يقول محمد عبده غانم إن الاستسلام وعدم الصمود في وجه الطغاة الداخليين والخارجيين لن يحقق إلا الإدانة والتوبيخ، وسيؤدي إلى الإذلال والتحقير.

من وجهة نظر الشاعر، إذا فشل المسلمون في مواجهة المعتدين المحليين والأجانب، فسوف يضطهد الأجانب المجتمع بأفعالهم القمعية. يدعو محمد عبده غانم من أعماق قلبه الجميع إلى النضال ضد الاستعمار ويمدح المناضلين من أجل الحرية وينسق شعره مع أفكارهم. تفوح في قصائده روح الأمل والكرامة واليقظة وصوت الصمود والنصر يعلو كل نفس، إنه يؤمن أن النصر الكامل سيتحقق وأن الشعب العربي المظلوم سيكون أخيرا منتصرا في الميدان. وهو يبشر أتباع جبهة الحق بالنصر في قصيدة "لغة النار والحديد" ويعطيهم الأمل في مواصلة المقاومة.إنه يقول:

1-اِفتَدوا الأرض بالرجال إذا شِئتُم مَكاناً في الأرض غَير مَذال
2-لا تقولوا وراءهم شَعب آمريكا وما يَملكونَه منْ مال
3- نَحنُ اقوى شعباً إذا أذِنَ الله بنَصر من عنده ذوالجلال
4- نَحنُ أغْنَى مالا فقَدْ مَلأ اللهُ بطون الصّحرا بالأموال

(40)

الشاعر هنا يخبر العرب وأتباع الحق بأنهم إذا كانوا يبحثون عن مكان على الأرض لا تكون فيه الحياة مذلة، فعليهم أن يضحوا بأنفسهم من أجل أرضهم. ويضيف أن العرب لا ينبغي أن يعتبروا الشعب الأمريكي وثرواته رعاة لهم، ويعتقد أن العرب شعب قوي سينتصر إن شاء الله، والعرب شعب غني، لأن الله ملأ سهولهم وصحاريهم بركاته الكثيرة. ويرى الشاعر أن العرب لا يجب أن يمدوا أيديهم إلى الحكومات الأجنبية، لأنهم طالما لا يجدون طريقة لحل مشاكلهم ولن تسمع أي دولة أخرى صراخهم. ومن وجهة نظر الشاعر يجب أن يكون لدى العرب الثقة والقوة والإرادة ويعتمدوا على أنفسهم، لأنهم يمتلكون جميع الثروات المادية والروحية، وبإرادتهم وعون الله يمكنهم التغلب على الصعوبات وهزيمة العدو.

وبحسب الشاعر، يجب على العرب أن يعرفوا قيمة كل هذه النعم من الله، وفي ضوءها ينبغي أن ينمووا ماديا وروحانيا. ويذكر الشاعر أنه إذا كان العرب يبحثون عن حياة كريمة، فعليهم التضحية بأنفسهم ضد العدو الداخلي والخارجي ودفع ثمن الحرية. إنه يعتقد أن الشرف والعظمة يتحققان من خلال الاستشهاد والتضحية بالنفس، ولن تنتصر الأمة التي تريد الكرامة دون مقاومة واستشهاد. ويعتقد أن المستعمرين يطمعون في الموارد الهائلة للدول العربية وحرموا الشعوب العربية من هذه الموارد الوفيرة. يعتقد الشاعر أن الاستقلال والحرية في أي بلد يتحققان من خلال تضحية الأمة، ولا يمكن للأمة أن تفتخر بالتواصل مع الأجانب والأعداء. كما يؤمن بأن العرب يحظون بنصر الله تعالى ويستطيع التغلب على أي صعوبة وأي عدو داخلي أو خارجي بالسير في طريقه.

3-5.الدعوة إلى اليقظة

يعرف محمد عبده غانم أن النضال ضد الاستعمار غير ممكن إلا في ظل يقظة الأمة العربية. لذلك يريد أن ينقذ أمته ويوقظهم. إنه يعانى من الألم والعذاب ووفقا لرسالته الإنسانية يصرخ صرخة الحرية ربما يوقظ هؤلاء الذين هم في الغفلة. ويأسه وحزنه يرجعان إلى إذلال الأمم التي تنحني تحت وطأة العار والإذلال. إن اهتمامه بالهوية العربية والخلفية التاريخية وجغرافية أرضه هو رد فعل طبيعي للقوى الغازية التي تهدد هوية الشعب. لذا فإن محمد عبده غانم يعزف للأسف موسيقى وطنية ويتحدث عن الآلام والمعاناة، إنه يحاول أن يحي ثمن التراث العربي وقيمته باستذكار حضارتهم القديمة التي لم تكن إلا هيبة الحضارة الإسلامية وقد أعاد للعرب كبرياءهم السابق بإدراكه لأسس وحدتهم.

إنه يدعو أمة النبي من السبات العميق في قصيدة « قبة الصخرة تنادي » ويقول:

1-يا أمةَ المُصطفى فَنَومكُم سادر طويلُ
2- أ معشرٌ ربّهم رنينٌ مِنْ درهم حرسُه ثقيلُ
3- إن قالَ سِيروا لهم يَسيروا أو قال ميلوا لهم يَميلوا
4- الفَضلُ في أرْضهم دخيلٌ واللُّؤم في عرضهم أصيلُ
5- الْغدرفي شَرعهم سلاحٌ والدسّ والكيد والنكول
6- لم يَعْرفوا العدلَ منذُ كانت ولا مَشىَ بَينهُم نَبيلُ

(41)

لشاعر هنا يخاطب المسلمين ويدعوهم إلى اليقظة. إنه حزين جدا لأنه يرى مصير المسلمين تحت سيطرة الأجانب. كما أنه حزين لأنه يراهم اتخذوا الدراهم إله لهم، تلك الدراهم التي هي بحاجة إلى الحراسة. ويزداد حزنه بعد أن رأى اشتياقهم للماديات وادخار الثروة. إنه أصبح حائرا بعد أن رأى المسلمين قد أهملوا التعاليم الإسلامية والدينية والإهتمام بسبحانه وتعالى واتجهوا نحو جمع الأموال.الشاعر مستاء جدا

ويشتكي من أن المسلمين يخضعون لقول الأجانب ويفعلون ما أمرتهم به حيث إذا قالوا للمسلمين: تحركوا، أطاعوا وإذا قالوا لهم: انحرفوا عن طريقكم، يلبون قولهم، كما أنه مستاء جدا لأنه يرى في أرض فلسطين يحتفل العدو بانتصاره بينما سكانها الأساسيون مذلون.

ويذكر ببالغ الحزن أن الأجانب أذلوا المسلمين، خاصة الشعب الفلسطيني، وحرموهم من كرامتهم، كما يعتقد أن غفلة المسلمين من مصيرهم قد جعلهم يتعرضون للأجانب وأن تداس عزتهم باستمرار.

كما يعتقد أن الخيانة والخداع والخوف من العدو أصبحت سلاحا في الثقافة والفكر الإسلامي. فالمسلمون في نظره هم على طريق الخداع والحقد دائما، ويخون بعضهم بعضاً باستمرار، إنه يستذكر أن المسلمين بعيدين عن العدل في المجتمع ولم يكن بينهم انسانا شريفا ويدعو محمد عبده غانم المسلمين إلى الاستيقاظ والاطلاع على حقوقهم والإبعاد عن أي إهمال وتخلف. ويستذكر أنهم بذلوا قصارى جهدهم لضرب بعضهم البعض وإهمال أعدائهم المشتركين.

ويرى أنه يمكن للمسلمين أن ينشروا العدل فيما بينهم عندما يقظون أمام الأعداء ويتحملون مصير بلادهم بأنفسهم ويتجنبوا الانقسامات والفتنة. ويرى أن المسلمين أعاقوا نمو المواهب فيما بينهم ومنعوا بعضهم البعض من التقدم والنمو. يجب عليهم إحياء المجد الذي يستحقه المسلمون وتنحية الرذائل البشرية جانبا. يجب أن يعلموا أنه طالما هناك خيانة وخداع بينهم، فلن يتمكنوا أبدا من النمو والتفوق والاستيقاظ.

إذا اتهم الحكام العرب بالجهل والصمت، فإن ذنب الناس أكبر بكثير. لقد نسوا كرامتهم الإنسانية وماضيهم المجيد، واستسلموا لكل وصمة عار وخفة، وأدى صمتهم إلى استمرار الحكم الاستعماري. يوجد في ديوان محمد عبده غانم العديد من القصائد التي يخاطب فيها بغضب أمم تنحني تحت وصمة ظهورهم ويصفها بالمهانة، وتجدر الإشارة إلى أن الشاعر، يعرف الأمة العربية بحضارتها وماضيها المجيد، حيث يذكر الشعب بعظم ماضيه حتى يستيقظوا ويتقدموا نحو مُثُلهم ويحاربوا الظلم فيقول:

1- كُلُنا يَدري بأنّ لنا ماضياً بالمجد مُقترنَا
2- كيف نرضىَ بَعده بَدلا حاضراً قَدْ سامَنا إحنَا
3- كيف نرضىَ أن يَحلَّ لنا بَعد يُسر فاقَةٌ وضنَى
4- و العلى، أنَّى لنا تعود ان حمدْنا بَعدها
(42)

الشاعر هنا يدعو المسلمين للتفكير في ماضيه المجيد ونبذ اليأس وعدم الكشف عن هويته ،إنه يضيف كيف نتقبل حضارة أدت بنا إلى الحقارة والإستخفاف والحقد بعد أن كان لنا ماضي مجيد. ويذكرنا كيف نتقبل أن الفقر والمرض سيأتيان علينا بعد الرخاء والراحة. كما يخبرنا كيف تعود العظمة والكرامة إلينا إذا انخرطنا في مدح الأشرار. وهنا ينوي الشاعر دعوة المسلمين للتعرف على ثقافتهم وحضارتهم الماضية وتوعيتهم بمختلف مظاهرها، إنه يقول لا ينبغي لنا أن نخضع لحضارة قد أحقرتنا وأدت بنا نحو الإذلال. ويذكر أن للمسلمين في الماضي ثقافة وحضارة كانت مصدر فخر وشرف لهم وأتت لهم بمختلف أوجه التقدم. كما يذكر أن المسلمين في الماضي كان لديهم الكثير من الثروة والسلطة وفي ضوء ذلك تمكنوا من تحقيق العديد من الإنجازات في المجتمع ، ويرى أن سبب الفقر الاقتصادي والثقافي للمسلمين اليوم أنهم أهملوا الفكر والمعرفة. كما أنهم نسوا أيضا ماضيهم المجيد، وسقطوا في فخ الأعداء، واستسلموا للإذلال.

ويرى أنه طالما أن المسلمين يمدحون أعداءهم ويبحثون عن الشرور والمظاهر المادية فإن العظمة والسعادة لن تأتي لهم أبدا وسيظلون دائما في الذل والإهمال. كما يعتقد أن

المسلمين لا يتخلصوا من الفقر والفاقة إلى أن يتبعوا التعاليم الإسلامية وأن يسيطروا على مصير حياتهم واختيار الموارد المادية والجوفية بأيديهم. في هذه الأبيات، يستخدم الشاعر اسلوب الإستفهام ليعبر عن حزنه وندمه على الوضع الراهن للمسلمين ويلومهم على تجاهل ماضيه المجيد. وهو يسعى إلى دعوة المسلمين إلى الاتحاد والوقوف بحزم ضد أعدائهم.

ويذكرنا أنه مثلما تمتع المسلمون بمكانة عالية بين الشعوب الأخرى في الماضي، فيمكنهم مرة أخرى استعادة كرامتهم المفقودة ومواصلة التقدم ماديا وروحانيا بكل فخر. ومما لا شك فيه أن الشاعر ينوي في هذه الأبيات عودة المسلمين إلى الإسلام النقي، ويحثهم للتفكر في أصوله وتعاليمه، ولا شك أن أهم العوامل الداخلية في تخلف المسلمين تكمن في الجهل والبدعة والفساد والخوف واليأس والاستبداد، كما أن لتاثير الدول الغربية في الأشكال السياسية والاقتصادية دور هام ومميز، وكذلك قرب الدول الإسلامية من الدول الاستعمارية، يمكن اعتبارها عوامل خارجية في انحدار الحضارة الإسلامية. يقال إن انحطاط المسلمين هو الإنفصال والإنحراف عن الفكر الإسلامي وتعاليم الإسلام الصحيحة ، أي أن الفكر الحالي للمسلمين وأفكارهم ورؤاهم قد تغير والإسلام في أذهان المسلمين اليوم قد أصبح اسلاما منسوخا وانقلب رأسا على عقب.

النتائج

من خلال هذا البحث يمكن الحصول على النتائج التالية:

1- يمكن رؤية مظاهر الحرية في شعر محمد عبده غانم بوضوح في موضوعات مثل الدعوة إلى مناهضة الظلم، والدفاع عن فلسطين، والدعوة إلى الوحدة والإنسجام،ومحاربة الاستعمار، والدعوة إلى الصحوة.

2-احتج محمد عبده غانم على دخول الأجانب قسراً إلى البلد، وعبّر عن أسفه لإذلال الشعب اليمني، وهو أيضاً يعبر عن اشمئزازه من حكام اليمن الذين قضوا على وحدة اليمن واستياءهم، ونشروا العداء بين الناس.

3-يرى غانم أن السبيل الوحيد لإنقاذ الوطن وتحقيق العدل والمساواة هو حكم القانون وإنفاق الحياة والممتلكات من أجل إقامة الحرية الكاملة، ويعتبر التحرر من براثن القهر والطغيان أمرا بديهيا ومسلما للأمة العربية وحق غير قابل للتصرف. ويرى أن بإمكان الشعب اليمني أن يتعلم دروساً مفيدة من الحرب، وفي ضوئها سيحقق التقدم والحرية للوطن.

4-محمد عبده غانم في تناول قضية فلسطين يشير إلى ضعف الأسس السياسية للعرب وينتقدهم بلهجة موجعة. إنه يحفز الاعراب لمحاربة الصهاينة من جهة ومن جهة أخرى يعتبر العرب السبب الرئيسي لبؤسهم وشقاوتهم. كما إنه يعتقد القادة العرب سببوا من خلال الإهمال وعدم المسؤولية، تكوين هذه الفتنة في قلوب البلدان الإسلامية. كما يعتقد أن صرخة الفلسطينيين المظلومين لا يمكن أن توقظ العرب من سباتهم، لأنهم انغمسوا في الخيام المتعة وتراكموا دنانير كثيرة من أجل ملذاتهم.

5- يرى محمد عبده غانم أن جذور استمرار الحكومات الاستبدادية تعود إلى الانقسام وانعدام الوحدة الوطنية. كما يعتقد أن الدكتاتوريين والزعماء المستبدين استمروا حكمهم الاستبدادي عند غياب الوحدة الشعبية وعدم وجود إرادة محاربة الظلم، وهو يرى أن الوحدة بين الشعب اليمني أدت إلى تجنب العداء لبعضهم البعض وأن ينبدوا التفرقة وينشرون الصداقة والإخوة فيما بينهم.

6- في رأيه يحاول الاستعمار خنق صوت المناضلين بوسائل مختلفة كالحبس وإبقاء الشعب في حالة إهمال. ورأى أن على المسلمين وخاصة العرب توخي اليقظة ومنع العدو من تنفيذ مخططاته الشريرة، كما يشير إلى أن المستعمرين لا يستطيعون أن يحكموا فترات طويلة بسجنهم وتعذيبهم ويواصلوا نفوذهم في البلدان الإسلامية

والعربية لأن الشعوب العربية والإسلامية شعوب أحرار لن تسمح لعدو الأجنبي أن يلطخ كرامتها وشرفها.

7- يخاطب الشاعر المسلمين ويدعوهم إلى الاستيقاظ من سباتهم، وهو حزين للغاية لأن المسلمين لايملكون مصيرهم، وأن الأجانب والأعداء قد استولوا على شؤونهم. ويذكر أن للمسلمين في الماضي ثقافة وحضارة كانتا من مصادر الفخر والشرف لهم حيث جلبت لهم مختلف أوجه التقدم. كما يعتقد أنه ما دام المسلمون يمدحون أعداءهم ويسعون إلى المظاهر القذرة والمادية فإن العظمة والسعادة لن تأتي إليهم أبدا وسيظلون دائما في ذل وغفلة

الإحالات و الهوامش:

1. ابوحاقه، 1979م: 16
2. كامبل اليسوعي، 1996 م : 1009
3. غانم،شهاب 2010م : 201024
4. المصدر نفسه
5. كامبل اليسوعي: المصدر السابق : 1009
6. المقالح، 1987: 35
7. كامل اليسوعي، المصدر السابق : 1009
8. غانم ، 1981م: 8
9. معهد جائزة عبد العزيز سعود البابطين ، ج 4 ، 1995م: 502
10. المصدر نفسه
11. غانم ، شهاب، 2005م: 13729
12. أحمد جميل ، 2009 م : 2421
13. الشيباني، 2009م: 24251125
14. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود المصدر السابق
15. الشامي ،1990م:9
16. المصدر السابق : 252
17. المصدر نفسه: 158
18. حوطش ،1987م:287
19. المصدر السابق :96
20. المصدر نفسه:254
21. سنگري،1382 ه .ش :680
22. الحسين،1972م:12
23. النقاش ،1972م:230
24. الخوري،ج1، 1971م : 26
25. سليمان، 1376 ه .ش:53
26. المصدر السابق: 337
27. المصدر نفسه: 337
28. الإسراء /1
29. المصدر السابق: 338
30. المصدر نفسه: 258
31. عنايت،1370ه .ش: 227
32. لقمان ، 1960 م: 161
33. المصدر السابق، 1981 م : 367

34. نفس المصدر
35. نفس المصدر : 380
36. المحسن،2000م: 123
37. المصدر السابق : 340
38. نفس المصدر : 265
39. النمل/ ٣٤
40. المصدر السابق : 43
41. نفس المصدر : 269
42. نفس المصدر : 361

قائمة المراجع:

1- القرآن الكريم
2- ابوحاقة ،احمد ، الالتزام في الشعر العربي، بيروت، دارالعلم للملايين، 1979 م .
3- أحمد جميل ،عبدالغفار ، السودان في شعر محمد عبده غانم، منتديات كومي، رقم 2421، 2009 م.
4- الحسين، قصي ، الموت و الحياة في شعر المقاومة، بيروت، دارالرائد العربي، 1972 م .
5- حوطش ،عبدالرحمن ، شعر الثورة الادب افي العربي المعاصر، بيروت، مكتبة المعارف، 1987 م.
6- الخوري ، رشيد سليم ، ديوان الشاعر القروي، ج 1، الجمهورية العربية الليبية، وزارة الدولة، 1971م.
7- سليمان ،خالد ، فلسطين و الشعر العربي الحديث ، ترجمة: شهره باقري، عبدالحسين فرزاد، تهران: نشر چشمه، 1376 ه .ش.
8- سنگري، محمدرضا ، أدب المقاومة، تهران، منشورات جامعة تربية مدرس، 1382 ه .ش .
9- الشامي ،احمد بن محمد ، قصة الادب في اليمن، دمشق: مكتبة الأسد، 1990 م .
10- الشيباني ،عبدالملك ، الشاعر محمد عبده غانم ، صحيفة 14 اكتوبر، رقم 24251125، 2009م.
11- عنايت ،حميد ، جولة في الفكر السياسي العربي ، تهران، اميركبير، 1370 ه .ش.
12- غانم، شهاب، محمد عبده غانم ، صحيفة 14 أكتوبر، العدد 13729 ، 2005م.
13- غانم ،محمد عبده ، المجموعة الشعرية الكاملة، بيروت، دارالعودة، 1981 م .
14- كامبل اليسوعي،روبرت، اعلام الأدب العربي المعاصر، بيروت، مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر، 1996 م.
15- لقمان، حمزة علي ، تاريخ عدن و جنوب الجزيرة العربية، القاهرة: دار مصر، 1960 م.
16- مؤسسة جائزه عبدالعزيز سعود البابطين للابداع الشعري، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين،ج 4،الرياض ، 1995 م .
17- المحسن ،فاطمه ؛ سعدي يوسف، النبرة الخافقة في الشعر العربي الحديث، دمشق: دارالهدي، 2000 م .
18- المقالح, عبدالعزيز ، شعراء من اليمن، بيروت، دارالعودة، 1987 م.
19- النقاش ،رجاء ، ادباء معاصرون، بغداد: دارالحرية، 1972 م.